



مدى التزام المصارف الإسلامية العراقية في تطبيق معايير المحاسبة المالية الإسلامية

م.م. اسامه زيد محمد

قسم العلوم المالية والمصرفية الإسلامي / كلية الإمام الأعظم رحمه الله الجامعة

المستخلص

هدف البحث إلى التعرف على معايير المحاسبة للمصارف الإسلامية، و تحليل اهم المشاكل في تطبيق المعايير المحاسبية الإسلامية، وكذلك تحليل بعض المبادئ والطرائق المتبعة في تطبيق المعايير المحاسبية في المصارف الإسلامية، وقد سعى البحث في جانبه التطبيقي إلى دراسة وتحليل مدى التزام المصارف الإسلامية العراقية بمتطلبات المعايير المحاسبية الإسلامية على ضوء البيانات المالية لمقارنة استعمال المعايير المحاسبية لسنتي 2018 و 2019 ، للمصارف الإسلامية التي تم اختيار كعينة للبحث والتي تمثلت بـ (مصرف كوردستان الدولي الاسلامي) و (المصرف العراقي الاسلامي) و المصرف الوطني الاسلامي)، وقد توصل البحث لمجموعة من النتائج كان أهمها ، أن المنهج المحاسبي المتبع في المصارف الإسلامية عينة البحث اعتمد على الأسلوب التقليدي والذي شابه العديد من التناقضات في عرض والإفصاح عن القوائم المالية، وهو لا يتلاءم بكل ما فيه مع المنهج الإسلامي وخصوصيته المستندة إلى الحلال والحرام ونظرة الشريعة الإسلامية إلى الملكية وإلى المال وطرق كسبه، وأيضاً هناك تفاوت بمدى التزام المصارف بالسياسات الائتمانية ، وأن المصرف الوطني الإسلامي لم يفصح عن 4 بنود من أصل 6 بنود ينبغي الإفصاح والعرض عنها على وفق المعيار الدولي رقم (9 FIRS) الأدوات المالية، وقد أوصى البحث بضرورة التزام المصارف الإسلامية العراقية بالمعايير المحاسبية الإسلامية، وتعزيز مبدأ الشفافية في عرض القوائم المالية وعلى وفق تلك المعايير وذلك لكسب ثقة المستثمرين والزبائن وتحسين وضعهم المالي.

الكلمات المفتاحية: المصارف الإسلامية / معايير المحاسبة المالية الإسلامية

The extent of Iraqi Islamic banks 'commitment to applying the standards of Islamic financial accounting

Abstract

The aim of the research is to identify accounting standards for Islamic banks, analyze the most important problems in the application of Islamic accounting standards, as well as analyze some of the principles and methods used in applying accounting standards in Islamic banks. In its practical aspect, the research sought to study and analyze the extent of Iraqi Islamic banks 'commitment to the requirements of the standards Islamic accounting in light of the financial statements to compare the use of accounting standards for the years 2018 and 2019, for the Islamic banks that were selected as a sample for the research, which were represented by (Kurdistan International Islamic Expenditure), (Iraqi Islamic Bank) and the National Islamic Bank), and the research reached a set of results. The most important of them is that the accounting approach used in Islamic banks, the research sample was based on the traditional method, which was similar to many contradictions in the presentation and disclosure of financial statements, and it is not compatible with everything in it with the Islamic curriculum and its specificity based on the lawful and forbidden and the view of Islamic law on ownership and money and methods of earning Also, there is a variation in the extent of banks 'commitment to credit policies, and that the Islamic National Bank did not disclose 4 items out of 6 items that should be disclosed and presented in accordance with International Standard



No. (FIRS 9) Financial Instruments. The research recommended the necessity for Iraqi Islamic banks to adhere to Islamic accounting standards, and to enhance the principle of transparency in presenting financial statements in accordance with those standards in order to gain the confidence of investors and customers. And improve their financial situation.

Key words: Islamic banks / Islamic financial accounting standards

المقدمة

لقد اصبحت المصارف الاسلامية واقعا حيا في هياكلنا الاقتصادية وتشكل جزءا كبيرا منها، فالمصرف الاسلامي يمتاز بخصوصية عن المصرف التقليدي من خلال نوعية منتجاته فالمشاركة والمراحة والايجارة وغيرها من الوسائل الاستثمارية التي ينتهجها المصرف الاسلامي مبتعدا عن الوسائل الاقراضية الربوية التي تشكل الركيزة الاساسية للمصارف التقليدية. ولقد شهد قطاع المصارف الاسلامية انتشارا سريعا لاسيما بعد الازمات المالية التي شهدتها المصارف في الولايات المتحدة الأمريكية، إذ بينت الدراسات التي اجريت أن هناك اهتماما كبيرا من المستثمرين في مؤسسات مالية كبرى كمصرف سيتي كلوب الأمريكي وبنك دوتشيه الأمانى وبنك واتش . اس . بي البريطاني، وان هناك (430) مؤسسة مالية في أكثر من (75) دولة تتعامل على وفق الصيرفة الإسلامية ويقدر رأس المال بـ (840) مليار دولار¹، وقد ادت التطورات المتلاحقة في اسواق المال الدولية الى انتشار استخدام العديد من الادوات المالية سواء في صورتها التقليدية الاساسية كالسندات ام في صورة مشتقاتها ام مبادلات معدلات الفائدة، وتهدف المعايير المحاسبية الدولية الى تدعيم فهم مستخدمي البيانات المالية فيما يتعلق باهمية الأدوات المالية سواء أكانت ظاهرة بالبيانات المالية او خارجها بالنسبة للوضع المالي وكذلك تدفقاتها النقدية، واصبح ما تقدمه تلك المعايير يعد تحديا لمحاسبة المصارف الإسلامية ولاسيما وأن المحاسبة في المصرف الإسلامي تنضبط بأسس الفكر المحاسبي الإسلامي المستنبط من مصادر الشريعة الإسلامية.

المبحث الأول منهجية البحث

أولا: مشكلة البحث

ان طبيعة العمل المصرفي تتطلب وجود ثقة عالية من الجمهور ومن اهم الاسباب التي تؤدي الى زيادة الثقة هي التزام المصرف بالمعايير الشرعية والمحاسبة الإسلامية في جعلها لغة مفهومة وموحدة بين جميع المؤسسات ومن دونها لن يكون بمقدور الاشخاص الذين يقومون بدراسة التقارير المالية، وتلاقي النظم المحاسبية المصممة وفقا لأحكام الشريعة الإسلامية مع تطبيقاتها العملية في مؤسسات الاعمال اهتمام الكثير من الباحثين وبسبب انتشار المؤسسات الإسلامية والحاجة الملحة لدى المتعاملين معها لمعرفة الطرق التي يجري بها تحقيق الاهداف الاقتصادية والاسس المستخدمة فيها، ومن هنا فانه يمكن صياغة مشكلة البحث عن طريق التساؤلات الآتية:

1. ما مدى التزام المصارف الإسلامية في العراق بالأحكام العامة لمعايير المحاسبة الإسلامية؟
2. ماهي ابعاد التحديات والعقبات التي تواجه المعايير المحاسبية الإسلامية؟

ثانيا: أهمية البحث

تأتي أهمية البحث مع ازدياد الاهتمام بالمصارف الإسلامية في المدة الاخيرة بشكل كبير، ونظرا لاعتماد جميع الاطراف على التقارير المالية للمصارف بشكل كبير وذلك للمفاضلة بينها واتخاذ قرار التعامل معها او الاستثمار فيها من خلال الأدوات المالية في تلك المصارف، وكذلك بيان مدى تأثير المعايير المحاسبية الإسلامية في اعداد التقارير المالية ومدى امكانية الثقة فيها والاعتماد عليها على وفق أن هذه الأدوات تظهر حقيقة المركز المالي للمصرف وهي مصدر مهم للمعلومات بالنسبة لمستخدمي القوائم المالية. كما توفر الدراسة النصائح لإدارات المصارف الإسلامية لتعزيز الالتزام بتطبيق تلك المعايير مما يعزز من نشاطها ومركزها المالي ودورها في دعم الاقتصاد الوطني وزيادة عدد المتعاملين معها .

ثالثا: اهداف البحث

يسعى البحث لأهداف عدة ويمكن بيانها بحسب الآتي:

1. التعرف على معايير المحاسبة للمصارف الإسلامية .
2. تحليل اهم المشاكل في تطبيق المعايير المحاسبية الإسلامية.
3. تحليل بعض المبادئ والطرائق المتبعة في تطبيق المعايير المحاسبية في المصارف الإسلامية.

¹ (للمزيد من المعلومات ينظر الموقع الإلكتروني) www.islamonline.com



4. دراسة وتحليل مدى التزام المصارف الإسلامية العراقية بمتطلبات المعايير المحاسبية الإسلامية.

رابعاً: فرضيات البحث

يستند البحث الى فرضية رئيسية مفادها (يوجد هناك عوائق للمصارف الإسلامية عند استعمال معايير المحاسبة الإسلامية من حيث التناقض مع المعايير المحاسبية المحلية والدولية).

خامساً: منهج البحث

لغرض تحقيق هدف البحث فقد استند البحث إلى المناهج الآتية:

المنهج الوصفي للتقارير المالية (الواقع الحالي) للظاهرة قيد البحث ومن ثم المنهج التحليلي، ومناقشة وتحليل الجوانب المختلفة للبحث، للوصول الى استنتاجات محددة واجابات للتساؤلات المطروحة، وذلك من خلال الرجوع الى الدراسات والابحاث والمراجع المتعلقة بموضوع الدراسة.

سادساً: الحدود المكانية والزمانية

تمثلت الحدود المكانية لعينة من المصارف الإسلامية في العراق وهي:

1. مصروف كردستان الدولي الاسلامي
2. المصرف العراقي الاسلامي
3. المصرف الوطني الاسلامي

الحدود الزمانية: البيانات المالية لمقارنة استعمال المعايير المحاسبية لسنتي 2018 و 2019.

سابعاً: التعريفات المفاهيمية والاجرائية

لأغراض البحث جرى تحديد المعاني الاجرائية لجميع متغيرات البحث وعلى النحو الآتي:

- 1- المعايير المحاسبية الإسلامية: هي مجموعة من المقاييس، أو المبادئ، أو النماذج، أو الإرشادات العامة التي تُؤدّي إلى ترشيد وتوجيه ممارسة المحاسبة الإسلامية والتدقيق المالي أو مراجعة الحسابات، على وفق مبادئ الشريعة الإسلامية السمحاء. (سمحان، 2009: 19)
- 2- المصارف العراقية: هي مؤسسة مالية تقدم مجموعة متنوعة وواسعة من الخدمات المالية، ولاسيما الإقراض، والتوفير، والمدفوعات، كما توفر لأي منشأة أعمال مجموعة واسعة من الخدمات المالية اللازمة لها. (الجبوري، 2008: 21)
- 3- هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية (AAOIFI): هي منظمة دولية غير هادفة للربح تضطلع بإعداد وإصدار معايير المحاسبة المالية والمراجعة والضبط وأخلاقيات العمل والمعايير الشرعية للمؤسسات المالية الإسلامية خاصة والصناعة المصرفية والمالية الإسلامية على وجه العموم، وقد صدر عنها لحد الآن (58) معياراً شرعياً، و(26) معياراً محاسبياً، و (7) معايير للحوكمة، و (5) معايير للمراجعة، و(2) معيار أخلاقي.

المبحث الثاني

المحاسبة في المصارف والمؤسسات المالية الإسلامية

أن المحاسبة في الاسلام علم متجذر منذ بدايات تأسيس الدولة الإسلامية، وعلى الرغم من أن بعضهم ينظر إلى الصيرفة الإسلامية بوصفها ظاهرة حديثة نشأت خلال الثلاثين عاما الماضية، إلا أن نشأة العمل المصرفي الإسلامي تعود في الواقع إلى الأيام الأولى للدولة الإسلامية من خلال التعاملات المالية وغير المالية.

وهناك من يرى أن المحاسبة بالمصارف الإسلامية: علم يخضع لإحكام الشريعة الإسلامية اي انها مجموعة القواعد والمبادئ المستخدمة في جمع العمليات المالية وتصنيفها وتحليلها وتسجيلها من أجل قياس نتائج اعمال المشروعات الاقتصادية وإعداد البيانات المالية وعرضها على وفق احكام الشريعة الإسلامية (سمحان، 2013: 19).

أولاً: الحاجة إلى بناء معايير محاسبية للمؤسسات المالية والمصرفية الإسلامية

ان بناء معايير إسلامية للمحاسبة الإسلامية تحقق العديد من الأغراض من اهمها مايتأتى: (تومي، 2013: 56)

1. انها تشكل مرجعاً ومنهج عمل معتبراً يعود اليه المحاسب عند تنفيذ العمليات المحاسبية.
2. تشكل خارطة طريق إذ توضح تلك المعايير المعالجات المحاسبية لعمليات المؤسسات المالية والمصرفية الإسلامية وهذا يحقق مبدا التوحيد والثبات.
3. تساعد المعايير الإسلامية في اجراء المقارنات بين القوائم المالية لمجموعة المؤسسات المالية والمصرفية الإسلامية وتقييمها بالشكل المناسب، ولاسيما في ظل العولمة وانتشار التكتلات الاقليمية والدولية.

ثانياً: خصائص معايير المحاسبة الإسلامية



من الخصائص المميزة للمعايير الإسلامية للمحاسبة والتدقيق التي ينبغي ان تتصف بها الخصائص والصفات الآتي:
(عبد ربة، 2013: 120)

1. المشروعية إذ انها ينبغي ان تنبثق من احكام ومبادئ الشريعة الإسلامية.
2. القيم: إذ تقوم هذه المعايير على مجموعة من القيم الايمانية والاخلاقية والسلوكية المستنبطة من مصادر الشريعة الإسلامية.
3. الموضوعية: إذ تعتمد على ادلة اثبات قوية , ولا يلجأ الى التقدير الحكمي الا اذا تعذر تطبيق القياس الفعلي.
4. ومن خصائص المعايير الإسلامية ايضا المعاصرة والمرونة والعالمية.

ثالثاً: شروط إقامة المصارف الإسلامية

لقد توجه عدد من الدول الإسلامية إلى تبني أنظمتها المصرفية الخاص بها مع الأخذ بالحسبان معتقداتها الديني وقيمتها الروحية والاخلاقية، والذي ينبغي أن تتوافر فيه ثلاثة شروط أساسية وهي: (عبيدان، 2015: 56)

الشرط الأول: أن يستمد هذا النظام أسسه من تعاليم الإسلام ومبادئه الاجتماعية والاقتصادية، وأن لا يتعارض معها، مثله في ذلك مثل الأنظمة الأخرى في المجتمع الإسلامي.

الشرط الثاني: أن يقوم بأداء الوظائف الأساسية التي تقوم بها المصارف التقليدية وفقاً لآلي مختلف تماماً عن آلية معدل الفائدة الربوي.

الشرط الثالث: أن لا يكون الهدف الأساس لمؤسسات هذا النظام هو تعظيم أرباحها فقط، وإنما ينبغي أن تسعى لتحقيق وظيفة ذات نفع اجتماعي تتمثل في تفاعل الربح والرفاهية الاجتماعية.

رابعاً: أسس إقامة المصارف الإسلامية وقواعدها

إن المصارف الإسلامية تعمل على وفق أسس وقواعد مستمدة من الشريعة الإسلامية والأساس الذي تعتمد عليه في ذلك هو أن المال مال الله ، وأن الإنسان مستخلف فيه ومن ثم فإنه لا بد من إنفاق هذا المال في المجالات التي لا تتعارض مع الشريعة الإسلامية ولا تغضب الخالق سبحانه وتعالى، ولابد من استثمار هذا المال بما يحقق رخاء ورفاهية المجتمع.

خامساً: خصائص المصارف الإسلامية

لقد حرم الإسلام الربا وفرض الزكاة، وحرم الاحتكار واكتناز المال، وحث على التجار والعمل والإنتاج، وحث على الاقتصاد في الانفاق وعدم التبذير، كما بين الإسلام أن المال ليس سلعة تباع وتشترى وإنما هو أداة للتبادل بين الأفراد والمجتمعات على أساس الربح والخسارة، لذا فإن المال وحده لا يربح إلا إذا تعرض للربح والخسارة، كما أن الاقتصاد الإسلامي يسعى إلى إعمار الأرض وتهيتها للحياة الإنسانية الكريمة بما يكفل الخير للمجتمع.

وتتميز المصارف الإسلامية بخصائص وسمات معينة، وتمارس أعمالها المصرفية بأسلوب مختلف عن أعمال المصارف التجارية التي تقوم أعمالها على أساس التعامل بالدين والائتمان، أما المصارف الإسلامية فهي لاتتاجر بالدين ولا تتعامل بالربا مهما كانت صورته أو أشكاله ايداعاً أو اقراضاً، قبولاً أو خصماً، اخذاً أو عطاءً مباشر أو غير مباشر. فالعلاقة بين العملاء والمصرف الإسلامي هي علاقة مشاركة ومتاجرة، تاخذ شكل المضاربة أو المشاركة أو المتاجرة أو المرابحة في عمليات البيع والشراء. (الوادي و سمحان، 2007: 37)

وتقوم المصارف الإسلامية بدور اجتماعي بجانب دورها الاقتصادي مثل خدمات جمع وتوزيع الزكاة، القروض الحسنة والمساهمة في المشروعات الاجتماعية.

إن المتتبع لنشأة العمل المصرفي الإسلامي يلاحظ سرعة تطوره واتساع عمله، فقد تطورت أعمال المصارف الإسلامية خلال العقد الاخير من حيث تنوع المنتجات والخدمات المصرفية والتمويلية التي تقدمها لزبائنها إذ بلغت الخدمات المصرفية الإسلامية المقدمة للزبائن ما يزيد على ثلاثين خدمة مصرفية مطابقة لاحكام الشريعة ومنها بطاقات الائتمان والاعتمادات المستندية وخطابات الضمان، فضلاً عن توفير أدوات مالية توفر للزبائن عوائد مثل ودائع وشهادات وصناديق الاستثمار الإسلامية مع توفير أدوات مالية لتمويل مشروعات التنمية بدلاً عن إصدار السندات وهي الصكوك الإسلامية (القرى، 2010: 22)

ويشرف على العمل المصرفي الإسلامي حالياً "العديد من الهيئات الدولية ومنها: (السويحي، 2009: 92)

1. هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسة المالية الإسلامية (AAOIFI) :
- التي أنشئت عام 1991 ومقرها البحرين وهي تهتم بإصدار معايير المحاسبة والتدقيق الخاصة بالمصارف الإسلامية وقد اصدرت حتى الان حوالي 18 معياراً محاسبياً.
2. المجلس العام للبنوك والمؤسسات المالية والإسلامية (GCIBFI) :



الذي أنشئ عام 2001 ومقره البحرين والذي يهتم بتوفير المعلومات عن الصناعة المصرفية الإسلامية ونشر الوعي العام بشأن العمل المصرفي الإسلامي.

3. مجلس الخدمات المالية الإسلامية (IFSB) :

الذي أنشئ عام 2002م مقره ماليزيا ، وقد قام بتأسيسه العديد من البنوك المركزية ومؤسسات النقد بالعالم ومنها مؤسسة النقد العربي السعودي ومؤسسة نقد البحرين وبنك نيجارا المركزي بماليزيا فضلاً عن البنك الإسلامي للتنمية وصندوق النقد الدولي ويهتم المجلس بإصدار معايير الرقابة والإشراف وتطوير آليات إدارة المخاطر بالمصارف الإسلامية.

سادساً: تجربة الدول العربية في تطبيق معايير المحاسبة الإسلامية

لدى الدراسة والتمحيص الى الواقع العملي للمعايير المحاسبية الإسلامية في المصارف والمؤسسات المالية الإسلامية في الدول العربية يمكن ملاحظة مايتأتى: (أمين، 2014: 71)

1. لم يجري إصدار معايير إسلامية محاسبية لضبط العمليات المصرفية الإسلامية من خلال منهج علمي محدد باستثناء محاولات محدودة قامت بها بعض المؤسسات والهيئات، إذ قامت أحياناً بأنشاء معايير مشتقة من الشريعة الإسلامية، ومتوافقة مع معايير المحاسبة الدولية. كما قامت أحياناً بعض الهيئات بأخذ معايير المحاسبة الدولية وتعديل بعضها بما يتوافق مع أحكام الشريعة الإسلامية واستنباط التخرجات الفقهية اللازمة لها.
2. قامت هيئة المحاسبة والتدقيق (AAIOFI) بالنظر فيما توصل اليه الفكر المحاسبي المعاصر، وعرضه على الشرع فما اتفق معه يجري الأخذ به، ويستبعد ما يخالفه.
3. العدد من المصارف والمؤسسات المالية الإسلامية تعتمد معايير المحاسبة الدولية في إعداد وإصدار القوائم المالية .
4. لدى تسجيل العمليات المحاسبية استخدام المصارف الإسلامية لمعايير معينة تتوافق مع معايير المحاسبة الدولية، وتكون متوافقة مع احكام الشريعة الإسلامية، فضلاً عن المعايير الصادرة عن (AAIOFI) دون توفير الإفصاح الكافي.
5. المصارف الإسلامية تعد مؤسسات مالية تقبل الأموال للمتاجرة بها ضمن قواعد الشريعة الإسلامية على اساس قاعدتي الخراج بالضمان والغنم بالغرم، وتقوم على أساس العمل على وفق قاعدة الربح والخسارة في حين ان المصارف التقليدية تعتبر مؤسسات مالية يتركز عملها في منح الائتمان فقط كمنح القروض وخصم الاوراق التجارية وشرائها وبيعها وغيرها من العمليات النقدية. (SFAS, 2010: 69)
6. لا يوجد تنظيم متكامل لإصدار معايير إسلامية موحدة (شرعية ومحاسبية) تضبط عمل المصارف الإسلامية في جميع الدول. ومن ثم لا تجري متابعة هذه المصارف او مراقبة عمليات تطبيقها.
7. عدم وجود معايير محاسبية إسلامية موحدة يجعل عمليات المقارنة بين المعلومات الواردة في القوائم المالية لمدد زمنية متعددة.
8. عدم التحديد الدقيق (اللغوي، والاصطلاحي) للمفردات المتعلقة بالمعايير الإسلامية مثل (بيع المراجعة، بيع المساومة، القرض، المضاربة، الاجارة، الوديعة، صكوك الاستثمار).

سابعاً: دور الهيئة في التأهيل العلمي والعملي للعاملين في المصارف والمؤسسات المالية الإسلامية:

أصبحت المؤسسات المالية الإسلامية واقعا عالميا، وترعاها منظمات ومراكز إسلامية دولية. ولقد فرض هذا على مكاتب ومراكز وهيئات ومنظمات المحاسبة والتدقيق ضرورة أن من يقوم بأعمال المحاسبة والتدقيق والرقابة فيها أفراد لديهم تأهيل علمي وإعداد مهني ملائم لطبيعة الأنشطة التي تمارسها ووفقا للضوابط والمعايير الشرعية التي تحكم هذه الأنشطة حتى يؤدوا عملهم على علم وبصيرة. (Pascal, 2006: 25)

ومن أهم المبررات التي تدعو لتأهيل العاملين في المؤسسات المالية الإسلامية، ولاسيما في الجوانب الشرعية بحسب العديد من الباحثين والمهتمين بالعمل المصرفي الإسلامي مايتأتى: (عبد ربه، 2013: 82)

- أ- ضرورة تحقيق الالتزام بالشريعة الإسلامية في جميع أعمال وأنشطة المؤسسات المالية الإسلامية.
- ب- قلة الخبرة بحقيقة المعاملات المالية الإسلامية.
- ت- عدم وجود معايير موحدة لتعيين وتطوير العاملين بالمصارف والمؤسسات المالية الإسلامية.
- ث- عدم وجود المؤسسات اللازمة لتأهيل وتدريب واجازة العاملين في هذه المؤسسات

ثامناً: إصدارات هيئة المحاسبة والتدقيق للمؤسسات المالية الإسلامية

هدفت هيئة المحاسبة والتدقيق للمؤسسات المالية الإسلامية من إصدار هذه المعايير الى تحقيق التوافق او التقارب في التصورات والتطبيقات بين هيئات الرقابة الشرعية للمؤسسات المالية الإسلامية لتجنب التضارب او عدم الانسجام بين



الفناوى والتطبيقات لتلك المؤسسات بما يؤدي الى تفعيل دور الهيئات الرقابة الشرعية الخاصة بالمؤسسات المالية الإسلامية والبنوك المركزية، وقد تولت الهيئة اصدار المعايير التالية: (Sakib, 2015: 142)

1. المعايير الشرعية: هي صيغ معتمدة من المجلس الشرعي لبيان الاحكام المختارة المتعلقة بمختلف الانشطة المصرفية من تمويل واستثمار وخدمات وما يتصل بذلك من قضايا كثر فيها الاتجاهات الفقهية وذلك لترجيح احدهما للعمل به (جبر, 2017: 42), وتتكون حاليا من اربعة وخمسين معياراً شرعياً، وفيما يأتي قائمة بالمعايير الشرعية الصادرة عن هيئة المحاسبة والتدقيق للمؤسسات المالية الإسلامية:

الجدول (1) معايير المحاسبة الشرعية

رمز المعيار	اسم المعيار	رمز المعيار	اسم المعيار
1	المتاجرة في العملات	28	الخدمات المصرفية في المصارف الإسلامية
2	بطاقة الحسم وبطاقة الائتمان	29	ضوابط الفتوى وأخلاقياتها في إطار المؤسسات
3	المدين المماطل	30	التورق
4	المقاصة	31	ضابط الغرر المفسد للمعاملات المالية
5	الضمانات	32	التحكيم
6	تحول البنك التقليدي الى مصرف اسلامي	33	الوقف
7	الحوالة	34	اجارة الاشخاص
8	المرابحة للأمر بالشراء	35	الزكاة
9	الاجارة والاجارة المنتهية بالتملك	36	العوارض الطارئة على الالتزامات
10	السلم والسلم الموازي	37	الاتفاقية الائتمانية
11	الاستصناع والاستصناع الموازي	38	التعاملات المالية بالانترنت
12	الشركة (المشاركة) والشركات الحديثة	39	الرهن وتطبيقاته المعاصرة
13	المضاربة	40	توزيع الربح في الحسابات الاستثمارية على اساس المضاربة
14	الاعتمادات المستندية	41	اعادة التأمين الاسلامي
15	الجعالة	42	الحقوق المالية والتصرف فيها
16	الاوراق التجارية	43	الافلاس
17	صكوك الاستثمار	44	ادارة السيولة
18	القبض	45	حماية رأس المال والاستثمارات
19	القرض	46	الوكالة بالاستثمار
20	بيوع السلع في الاسواق المنظمة	47	ضوابط حساب ربح المعاملات
21	الاوراق المالية (الاسهم والسندات)	48	خيارات الامانة
22	عقود الامتياز	49	الوعد والمواعد
23	الوكالة وتصرف الفضولي	50	المساقاة
24	التمويل المصرفي المجمع	51	خيارات السلامة
25	الجمع بين العقود	52	خيارات التروي
26	التأمين الاسلامي	53	العربون
27	المؤشرات	54	فسخ العقود بالشرط
55	المسابقات والجوائز	56	ضمان مدير الاستثمار
57	الذهب وضوابط التعامل معه	58	اعادة الشراء

المصدر: <http://aaofii.com>, 2018/02/13



المبحث الثالث

نبذة تعريفية عن مجتمع البحث ووصف العينة المختارة

أولاً: مجتمع البحث

تمثل مجتمع البحث بالمصارف الإسلامية العراقية والتي بلغ عدد المصارف الإسلامية (30) مصرفاً، برؤوس أموال قيمتها ثلاثة مليارات دولار، وكان أول مصرف إسلامي سنة 1993 لا تمتلك الحكومة العراقية سوى مصرف إسلامي واحد، وتستحوذ المصارف الإسلامية في البلاد على نحو 50% من الحصة السوقية للمصارف الخاصة والجدير بالذكر أن القانون المنظم لعمل المصارف الإسلامية في العراق صدر في عام 2015. وهو ما جعل هذه المصارف تهتم على مدار الفترة القليلة الماضية بالبيئة التشريعية، وضرورة تطويرها لتواكب متطلبات العمل المصرفي الإسلامي بشكل جيد. والجدول الآتي يبين المصارف الإسلامية في العراق وحجم ورؤوس أموالها .

جدول (2) المصارف الإسلامية المحلية وحجم رؤوس أموالها

المصارف الإسلامية الحكومية			
ت	اسم المصرف	رأس المال	رقم وتاريخ الأجازة
1	النهرين الإسلامي	125 مليار دينار	123160/3/9 في 2015/8/17
2	مصرف الرافدين	نافذة إسلامية	2011
3	مصرف الرشيد	نافذة إسلامية	2011
المصارف الإسلامية المحلية			
ت	اسم المصرف	رأس المال	رقم وتاريخ الأجازة
1	العراقي الإسلامي	250 مليار دينار	ت.ص/ 6893/1 في 20/4/1993
2	ايلاف الإسلامي	250 مليار دينار	884/3/9 في 2001/5/30
3	كوردستان الدولي الإسلامي للاستثمار والتنمية	400 مليار دينار	ت.ص / 6893/1 في 1993/4/20
4	الوطني الإسلامي	251 مليار دينار	م.ش / 26073 في 2005/5/5
5	دجله والفرات للتنمية والاستثمار (وصاية)	112 مليار دينار	2025/3/9 في 2005/11/21
6	التعاون الإسلامي	144 مليار دينار	432/3/9 في 2007/3/4
7	البلاد الإسلامي	250 مليار دينار	2389/3/9 في 2006/10/16



2008/6/3 في 1995/3	255 مليار دينار	جيهان للإستثمار والتمويل الإسلامي	8
2010/10/6 في 1740/3/9	25 مليون دولار	ابو ظبي الإسلامي	9
2011/4/4 في 1695/3/9	50 مليون دولار	البركة التركي	10
2018/4/9 في 8327/3/9	100 مليار دينار	المستشار الإسلامي للاستثمار والتمويل	11
2018/12/9 في 28405/3/9	101 مليار دينار	أور الإسلامي للاستثمار	12
المصارف الإسلامية المحلية (شركات التحويل سابقا)			
رقم وتاريخ الأجازة	رأس المال	اسم المصرف	ت
2018/2/2 في 1763/3/9	250 مليار دينار	العالم الإسلامي	1
2018/5/5 في 6489/3/9	250 مليار دينار	الرواحل الإسلامي (وصايا)	3
2018/6/20 في 9847/3/9	250 مليار دينار	العربية الإسلامي	4
2018/7/4 في 10531/8/9	250 مليار دينار	نور العراق الإسلامي	5
2018/8/11 في 11692/8/9	250 مليار دينار	زين العراق الإسلامي	6
2018/9/19 في 13433/8/9	100 مليار دينار	الدولي الإسلامي	7
2019/2/8 في 2142/8/9	250 مليار دينار	القباض الإسلامي للتمويل والاستثمار	8
2019/2/8 في 2139/8/9	250 مليار دينار	الإنصاري الإسلامي للاستثمار والتمويل	9
2019/2/7 في 2069/8/9	100 مليار دينار	الثقة الدولي الإسلامي	10
2019/3/5 في 3231/3/9	100 مليار دينار	الراجح الإسلامي للاستثمار والتمويل	11



12	القرطاس الإسلامي	250 مليار دينار	3357/3/9 في 2019/3/6
	للاستثمار والتمويل		
13	اسيا التركي (تصفية)	-	-
14	اسيا العراق الاسلامي	100 مليار دينار	4934/3/9 في 2018/3/5
15	المشرق العربي الإسلامي للاستثمار	100 مليار دينار	8264/3/9 في 2018/4/9

المصدر: الموقع الرسمي للبنك المركزي العراقي 2019

ويلاحظ من الجدول اعلاه اتساع مساحة المصارف الاسلامية في العراق منذ تاسيس اول مصرف اسلامي 1993 ولغاية 2018 ليكون عددها 32 مصرفا ,وتعكس هذه البيانات وجود رغبة كبيرة في السوق العراقية في التعامل مع المصارف الإسلامية، فمن الممكن أن ترتفع حصتها من السوق المصرفية في حالة تمكنت الحكومة من فرض الأمن والاستقرار في كل ربوع البلاد. ولكن ثمة مؤشرات أخرى للنجاح لا بد أن تجتازها المصارف الإسلامية في العراق، وهي تلك المتعلقة بالتنمية، ومن هذه التحديات ما يأتي:

1. المساهمة في بناء الناتج المحلي الإجمالي: في الوقت الذي بلغ فيه هذا الناتج 171.4 مليار دولار في عام 2018 وفقاً لبيانات البنك الدولي، نجد أن الصناعات الاستخراجية تسهم بالنصيب الأوفر بنسبة تصل إلى 53%، في حين تسهم الصناعات التحويلية بنسبة 2.6%، ولا تسهم الزراعة سوى بحصة متواضعة تقدر بنسبة 6%. وتعد تركيبة الناتج المحلي الإجمالي للعراق أمراً طبيعياً في ظل الأجواء التي تعيشها البلاد، واستمرار النزاعات المسلحة، واستمرار اعتماد البلاد على النفط بوصفه نشاطاً اقتصادياً رئيسياً، فهو يشكل 99% من الصادرات السلعية. ومن هنا، فالتحدي أمام المصارف الإسلامية العراقية هو النجاح في تمويل المشروعات الصناعية والزراعية التي تؤدي إلى تحسين مساهمتهما في الناتج، ولاسيما الصناعات التحويلية ذات القيمة المضافة العالية. المطلوب من المصارف الإسلامية في العراق العمل على استقدام استثمارات أجنبية مباشرة للبلاد في مجال صناعة المعدات والآلات ووسائل النقل، عن طريق المشاركة
2. العمل على استقدام استثمارات أجنبية مباشرة للعراق في مجال صناعة المعدات والآلات ووسائل النقل، عن طريق المشاركة، بحيث تتمكن البلاد من إنتاج خطوط الإنتاج اللازمة للنهوض بالصناعة في المدة القادمة.
- 3- كما ينبغي أن تهتم المصارف الإسلامية في العراق بتمويل البحث العلمي وتوطين التكنولوجيا، بالتعاون مع الجامعات. وليس بالضرورة أن يجري ذلك بشكل منفرد لكل مصرف، ولكن الأجدى أن يكون هناك عمل مشترك بين المصارف الإسلامية والحكومة، ولا مانع من مشاركة مصارف تقليدية أخرى طالما ستعمل على وفق الآلات المصرفية الإسلامية في تمويل هذه المشروعات.

ثانياً: وصف عينة البحث

- مصرف كوردستان الدولي الإسلامي للاستثمار والتنمية – شركة مساهمة خاصة
- 1- معلومات عامة

تأسس المصرف عام (2005) على أنه مصرف إسلامي يمارس الأعمال المصرفية والنشاطات المالية وفقاً لمبادئ وأحكام الشريعة الإسلامية، وذلك استناداً إلى قانون الشركات رقم (21) لسنة 1997 المعدل، وقانون المصارف رقم (94) لسنة (2004)، وقانون المصارف الإسلامية رقم (43) لسنة (2015)، ويعد المصرف أكبر مصرف عراقي خاص من حيث حجم رأس المال الذي يبلغ (400) مليار دينار، ويمتلك المصرف حالياً خمسة فروع فضلاً عن (11) مكتباً.

2- السياسات المحاسبية

يجري إعداد البيانات المالية للمصرف وفقاً لمعايير المحاسبة المالية الصادرة عن الهيئة المحاسبية والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية، ووفقاً لمعايير التقارير المالية الدولية الصادرة عن مجلس معايير المحاسبة الدولية في الأمور التي لا تغطيها معايير المحاسبة المالية الإسلامية، وكذلك وفقاً للقوانين المحلية النافذة والتعليمات الصادرة عن البنك المركزي العراقي.



• المصرف العراقي الإسلامي
1- معلومات عامة

تأسس المصرف العراقي الإسلامي للإستثمار و التنمية بموجب شهادة التأسيس المرقمة (م.ش / 5011) في 12/29/1992 الصادرة من دائرة تسجيل الشركات برأس مال قدره ((126.400) ألف دينار مدفوع بالكامل ، وبأشهر المصرف عمله بعد حصوله على إجازة ممارسة الصيرفة الصادرة من البنك المركزي العراقي المرقمة س/9/ 6893 ومارس نشاطه في 24/4/1993 وقد عدل عقد التأسيس للمصرف بزيادة رأسماله مرات عدة إلى أن وصل إلى (250) مليار دينار عراقي. والجدول الآتي يبين التطورات الحاصلة على رأس مال المصرف منذ تأسيسه:

جدول (3)

تطورات رأس المال للمصرف العراقي الإسلامي منذ تأسيسه

السنة	رأس المال (ألف دينار)
1992 – 2000	126.400
2001 – 2002	252.800
2003	505.600
2004	6.067.200
2005	10.238.400
2006 – 2008	25.596.000
2009 – 2010	51.192.000
2011	102.384.000
2013	202.000.000
2014 – 2019	250.000.000

المصدر: المصرف العراقي الإسلامي / تقرير مجلس الادارة الادارة السنوي لعام 2019.

• المصرف الوطني الاسلامي
1- معلومات عامة

تأسس المصرف (بوصفه شركة مساهمة خاصة) بموجب إجازة التأسيس المرقمة م.ش/ 26073 والمؤرخة في 5/5/2005 برأسمال قدره (25) مليار دينار مدفوع بالكامل وحصلت موافقة البنك المركزي العراقي على ممارسة أعمال الصيرفة الشاملة كما جرى السماح للمصرف بالتوسط ببيع وشراء العملات الأجنبية وحسب الإجازة الصادرة برقم 2641/3/9 في 26/9/2005 ، ولكن الظروف الأمنية حالت دون ممارسته النشاط المصرفي الفعلي حتى شهر نيسان 2010 ، وذلك بعد تغير مالكيه والتحسين النسبي للظروف الأمنية في البلد.

2- التطورات الحاصلة على رأسمال المصرف

جرت زيادة رأس المال للمصرف من (25) مليار دينار عراقي إلى (50) مليار دينار عراقي بتاريخ 19/3/2010 وإلى (100) مليار دينار عراقي بتاريخ 14/8/2011 ، كما جرت زيادة رأس المال إلى (150) مليار دينار عراقي بتاريخ 22/10/2012 وقد اكمل المصرف زيادة رأس ماله إلى (251) مليار دينار عراقي بتاريخ 29/8/2013 ، وذلك على وفق السقوف الزمنية المقرر في تعليمات البنك المركزي العراقي.

وقد اختار الباحث العينة من المصارف الثلاث رغم ان عدد المصارف الاسلامية 30 مصرفا والسبب يعود في ذلك الى ان المصارف التي حصلت على اجازة اعتبارا من سنة 2018 لم تمارس العمل المصرفي الا في دخولها لمزاد العملة وعددها 18 مصرفا لذا قام الباحث بعدم احتساب عددها من المصارف الاسلامية العاملة بشكل فعلياً.

المبحث الرابع

تحليل بيانات المصارف الاسلامية عينة البحث

لعل الالتزام الشرعي التام بسلامة التطبيق يعد أهم عناصر النجاح لأي عمل مصرفي إسلامي وضماناً لاستمراره، لذلك سيجري من خلال المبحث الحالي بيان دور معايير المحاسبة المالية للمؤسسات الإسلامية والمعايير المحاسبية الدولية لإعداد التقارير المالية والمتعلقة بالأدوات المالية بإعداد البيانات المالية السنوية للمصارف عينة البحث، ولا سيما أن هناك



تعليمات صادرة من البنك المركزي بحسب القانون للمصارف الإسلامية رقم (43) لسنة (2015) يلزم المصارف الإسلامية بإعداد بياناتها المالية على وفق تلك المعايير.

أولاً: قائمة المركز المالي للمصارف الإسلامية عينة البحث

إن إعداد قائمة المركز المالي بالمؤسسات والمصارف الإسلامية قد حددها معيار العرض والإفصاح المحاسبي للمؤسسات المالية الإسلامية في البند 1/4 ، إذ الزم المعيار عند إعداد قائمة المركز المالي أن تحتوي على جميع موجودات المصرف وجميع مطلوباته وحقوق أصحاب حسابات الاستثمار المطلقة وما حكمها وجميع حقوق أصحاب الملكية في المصرف ويجب تجميع بنود الموجودات والمطلوبات في مجموعات على وفق طبيعتها وترتيب عرضها في قائمة المركز المالي وفقاً لدرجة سيولتها النسبية لكل مجموعة. (*)، وفيما يأتي قائمة المركز المالي للمصارف عينة البحث.

جدول (4)

المركز المالي للمصارف مصرف كوردستان الإسلامي/ المصرف العراقي الإسلامي / المصرف الوطني الإسلامي
للأعوام 2018 – 2019

المبالغ مليون دينار

2018			2019		
المصرف العراقي الإسلامي	المصرف الوطني	مصرف كوردستان	المصرف العراقي الإسلامي	المصرف الوطني	مصرف كوردستان
155740	191087	661224	177414	208593	558126
13501	79399	217270	18285	81672	443009
433866	137618	19869	527296	139089	2842
107	10164	11861	107	9988	10245
41009	7321	3725	52264	9758	2591
5399	21607	45376	5584	20639	45294
649622	447196	959325	780950	469739	1062107
		465			525
169999	141222	272587	260378	115752	320684
135080	34903	64966	191523	75767	63750
35350	3161	4813	21225	3761	15401
24361	450	1850	19472	1189	1500
		1111			2
	6209	58267		5518	63483
364790	185495	404059	492598	201987	465345
251000	250000	400000	251000	250000	400000
9023	3981	104372	10295	7264	129269
24809	7270	50894	27056	10506	67493
284832	261251	555266	288351	267752	596762
649622	447196	959325	780949	469739	1062107

البيان

نقد وارصدة لدى البنك المركزي العراقي
ارصدة لدى المصارف
موجودات تمويل اسلامية
الاستثمارات
موجودات اخرى
موجودات ثابتة
اجمالي الموجودات
ودائع المصارف
ودائع العملاء
تامينات العمليات المصرفية
مطلوبات اخرى
تمويلات مستلمة من البنك المركزي
الحساب الخيرية
مخصصات
مجموع المطلوبات
حقوق الملكية
راس المال المدفوع
احتياطيات
ارباح محتجزة
مجموع حقوق الملكية
مجموع المطلوبات وحقوق الملكية

(*) ينظر بالفقرتين (4/5/2) بالصفحة (364) من التعليمات الصادر من هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية.



من خلال معطيات الجدول (4) المركز المالي للمصارف مصرف كوردستان الإسلامي/ المصرف العراقي الإسلامي / المصرف الوطني الإسلامي للأعوام 2018 – 2019 ، وكذلك اطلاع الباحث على السياسة المحاسبية للمصارف عينة البحث يلاحظ أن إعداد تلك القوائم جرى على وفق النظام المحاسبي الموحد للمصارف وشركات التأمين في تسجيل معاملاته المالية وفي أسلوب عرض البيانات المالية ومنها اعتماد أساس الاستحقاق في تثبيت الإيرادات والمصروفات، وكذلك جرى اعتماد الكلفة التاريخية في تثبيت قيمة الأبنية والعقارات.

ويرى الباحث أن معيار المحاسبة الدولي رقم (7) الأدوات المالية (الافصاحات) ، ومعيار المحاسبي للمؤسسات المالية الإسلامية رقم (1) (العرض) يعتمد في تصنيف بنود المركز المالي على وفق طبيعة نشاط المصرف الإسلامي والتي تتضمن توظيفات ومشاركات متوسطة وطويلة الأجل تمتد لسنوات عدة وبالوقت نفسه هي تتعلق بالنشاط الجاري ولذلك يتطلب المعيار الإفصاح عنها في صلب قائمة المركز المالي والتي تتضمن ذمم البيوع المؤجلة للأدوات المالية الإسلامية كالمرابحات، والسلم، والاستصناع والاستثمارات في الأوراق المالية، والمضاربات، والمشاركات، والبضاعة المشتراة للأمر بالشراء، والاستثمار في العقارات والموجودات المقتناة بغرض التأجير، وقد بين المعيار أن تكون القائمة من (30) بنداً .

ويلاحظ من القوائم السابقة أن المصارف عينة البحث لم تلتزم عند إعداد قوائم المركز المالي والتي جرى الإفصاح عنها للعامين (2018 – 2019) بمتطلبات ومعيار المحاسبي للمؤسسات المالية الإسلامية رقم (1) إذ التزمت بالإفصاح عن (20) بنداً من أصل (30) بنداً التي حددها معيار المحاسبة، أي ما نسبته (66.6 %) من المتطلبات الواجب الإفصاح عنها ، ولاسيما وأن البنود التي لم يجري الإفصاح عنها هي التي تخص الأدوات المالية للمصارف الإسلامية، والتي نصت على الآتي:

ينبغي الإفصاح في صلب قائمة المركز المالي أو في الإيضاحات بشأن القوائم المالية عن الموجودات مع بيان الموجودات التي استثمر المصرف بها أموال أصحاب حسابات الاستثمار المطلقة مضافا إليها اشتراكه معهم والموجودات التي انفرد المصرف بالاستثمار فيها كل على حدة ، وعلى النحو الآتي: (*)

1. النقد وما حكمه.
2. ذمم البيوع المؤجلة.
- ذمم المرابحات.
- ذمم السلم.
- الاستثمار في الاستصناع.
3. الاستثمار بالأوراق المالية.
4. المضاربات
5. المشاركات.
6. المساهمات في برؤوس أموال الشركات.
7. البضاعة (وتشتمل على البضاعة التي طلبها الأمر بالشراء قبل إبرام عقد البيع للمرابحة)
8. استثمارات في العقارات.
9. الموجودات المقتناة بفرض التأجير.
10. الاستثمارات الأخرى مع الإفصاح عن أنواعها الهامة.
11. الموجودات الثابتة مع الإفصاح عن الأنواع الهامة ومجمعات استهلاكها.
12. الموجودات الأخرى مع الإفصاح عن أنواعها.

ثانياً: قائمة الدخل للمصارف الإسلامية عينة البحث

تعد قائمة الدخل من أهم القوائم المالية التي تعدها المصارف ، كونها مؤشراً مهماً لنتيجة نشاط المصرف وتحدد جدوى الاستثمارات وعوائدها ، وتقويم مدى قدرة المصرف الكسبية وفيما يخص المصارف الإسلامية فهي تبين الدخل الشرعي من خلال عرض إيرادات ومصروفات ومكاسب وخسائر المصرف التي استثمر فيها الأموال والتي تبين اشتراك الطرفين بالخسارة والربح ، والجدول (5) يبين قائمة الدخل للمصارف الإسلامية عينة البحث:

(*) للمزيد ينظر في ذلك: النص الكامل للمعايير الشرعية ، هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية والإسلامية (AAOIFI)، 2017: ص 682.



جدول (5)
قائمة الدخل للمصارف/ مصرف كردستان الإسلامي/ المصرف العراقي الإسلامي / المصرف الوطني الإسلامي
للأعوام 2018 – 2019

						بالالف دينار
2018			2019			
المصرف الوطني	المصرف العراقي الاسلامي	مصرف كوردستان	المصرف الوطني	المصرف العراقي الاسلامي	مصرف كوردستان	البيان
17971866	3929433	27666	13009427	2642317	2457615	بن التمويل الاسلامي
11671396	11749138	37132966	10283242	16794162	29475474	ممولات والاعتاب المصرفية
-	2514	146075	-	33049	178544	الاستثمار
11010878	3217258	55010173	15579124	2079258	29737230	بيع وشراء العملات الاجنبية
654498	-	1074636	1077627	-	21005947	اخرى
41308638	18898343	93391516	39949420	21548786	82854810	دخل العمليات
3724016	2385874	10501682	5083634	2677110	9604619	موظفين
-	3209157	4262138	-	6887017	11270236	فئات ادارية وعمومية
478197	1717886	4640574	486300	2102377	3840112	اندثار واطفاء
-	-	175091	-	-	123665	ورسوم
7799429	2800000	3000000	1500000	1000000	-	مخاطر ائتمان
-	-	500000	-	-	433247	تقلبات اسعار الصرف
2497366	-	7865237	2568697	-	3765073	اخرى
14499008	10112917	30944722	9638631	12666504	29036952	المصاريف
26809630	8785426	62446794	30310789	8882282	53817858	بل التوزيع
-	-	5400307-	-	-	5000000-	توزيعات
-	-	1599693-	-	-	-	تسوية الارباح
-	-	55446794	-	-	48817858	لربح قبل الضريبة
5255547-	1827388-	8317019-	4866382-	1794022-	7322678-	ضريبة
21554083	6958038	47129775	25444407	7088260	41495180	شامل

من خلال الاطلاع على بنود قائمة الدخل للمصارف الاسلامية عينة البحث ، لم تتضمن القائمة الايرادات التي تخص الأدوات المالية للمصارف الإسلامية بوصف المصرف مضارباً بالعمل ومضارباً في رأس المال ولا المراجعة ، وقد حدد المعيار المحاسبي الإسلامي رقم (16) الإثبات والقياس والعرض والإفصاح للإفصاح عن السياسات التي يتبعها المصرف في العملة الأجنبية في القوائم المالية، ولا سيما أن البنك المركزي العراقي وبموجب قرار الإدارة المرقم (95) لسنة 2019



وبحسب قانون البنك المركزي العراقي وتعليماته وقانون البنوك الاسلامية ، قد لزم المصارف إلى بيان تفصيل حجم التكاليف في قائمة الدخل سواء أكانت مباشرة أم غير مباشرة إذ يعد أحد المؤشرات المهمة في الحكم على أداء المصرف وتقويم أدواته المالية، وعليه فإن فصل هذه التكاليف التي تحمل على الودائع الاستثمارية عن المصاريف الادارية التي يتحملها المصرف فقط له اهمية كبيرة في تحليل نشاطات المصارف، إلا أن الملاحظ في قوائم الدخل للمصارف عينة البحث عدم التمييز بين تلك التكاليف وفصلها عن المصاريف الإدارية. لم تقوم المصارف بفصل حصة المصرف مضارباً بالعمل في الأنشطة الاستثمارية والتي تقابل المصروفات الإدارية.

ثالثاً: عرض بيانات الأدوات المالية للمصارف الإسلامية عينة البحث

إن ابرز ما يميز عمل المصارف الإسلامية عن غيرها هو استعمالها للأدوات المالية التي لا تعتمد على الفائدة الربوية ، ويقوم على ضوء ذلك بالوساطة بين المستثمرين والمدخرين، أما عن طريق التمويل المباشر أو عن طريق وساطة مالية تستعمل فيها أدوات معينة تتفق مع مبادئ الإسلام، وفيما يأتي عرض للأدوات المالية للمصارف عينة البحث والتي جرى الإفصاح عنها.

جدول (6)
الودائع الجارية والتوفير وتحت الطلب

2018			2019			بالآلف دينار
المصرف الوطني الإسلامي	المصرف العراقي الإسلامي	مصرف كوردستان الإسلامي	المصرف الوطني الإسلامي	المصرف العراقي الإسلامي	مصرف كوردستان الإسلامي	البيان
40880109	18446311	62654489	24876145	18942995	55825935	حسابات جارية أفراد
101644925	93215358	126247401	200487834	80176379	141319471	حسابات جارية شركات
-	18443710	2515263	-	4101337	2265870	حسابات جارية حكومي
-	-	2132427	-	-	11777009	حسابات جارية فيزا
23454281	6447973	75735968	27169050	8128849	103302271	التوفير
1174928	-	2696850	6217339	-	3753666	ودائع لأجل
2844014	4668241	604847	1627046	4401846	2440164	ودائع وقتية
169998257	141221593	272587245	260377414	115751406	320684386	المجموع

في ضوء الجدول السابق للودائع الجارية والتوفير وتحت الطلب يلاحظ إن هناك ارتفاع للودائع في المصرف الوطني الإسلامي لعام (2019) فقد حقق (260,377,414) دينار، عن عام (2018) فقد حقق (169,998,257) دينار، أما بقيت المصارف فقد كانت الفروقات طفيفة ، ويلاحظ أيضاً أن هناك ضعف في نشاط الحسابات الجارية للفيزا في المصرف العراقي الإسلامي و المصرف الوطني الإسلامي، وأيضاً في الحسابات الجارية الحكومية.

جدول (7)
التسهيلات الائتمانية المباشرة

2018			2019			بالآلف دينار
المصرف الوطني	المصرف العراقي الإسلامي	مصرف كوردستان	المصرف الوطني	المصرف العراقي الإسلامي	مصرف كوردستان	البيان



255,123,157	1,295,463	4,139,250	277,793,227	1,194,166	-	مراجبات طويلة الاجل
199,849,553	68,730,948	31,679,976	276,609,898	69,809,977	6,187,922	مراجبات قصيرة الاجل
-	56,574,582	9,130,111	-	57,719,807	458,531	تسهيلات ائتمانية
-	9,059,838	3,985,471	-	17,890,969	8,177,600	ديون متاخرة التسديد
-	15,015,800	291,051	-	9,382,215	293,728	اعتمادات
-	121,682	36,342	-	412,272	223,296	قروض حسنة
454972710	150,798,313	49,262,201	554,403,125	156,409,406	15,341,077	المجموع

من خلال بيانات الجدول (7) يلاحظ أن هناك تفاوتاً بمدى التزام المصارف بالسياسات الائتمانية ، وأن المصرف الوطني الإسلامي لم يفصح عن 4 بنود من أصل 6 بنود ينبغي الإفصاح والعرض عنها على وفق المعيار الدولي رقم (9) (FIRS) ، ولا سيما أن البنك المركزي العراقي باشر من تاريخ 2019 /1/1 بتطبيق المعيار الدولي للأدوات المالية (9) (IFRS) (السياسات الائتمانية) ، وقد ألزم جميع المصارف العراقية بتطبيقه من ذلك التاريخ، وهو يعدّ البديل للمعيار الدولي للأدوات المالية (32) (IFRS)، وقد بينت هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية والإسلامية (AAOIFI) أن تبني المعيار رقم (9) (FIRS) يؤدي إلى إظهار نتائج أكثر واقعية عن إظهار الأداء المالي للمصارف الإسلامية فضلاً عن الأثر بإضفاء الثقة على القوائم المالية.

جدول (8) الاستثمارات

2018			2019			بالآلاف دينار
المصرف الوطني	المصرف العراقي الاسلامي	مصرف كوردستان	المصرف الوطني	المصرف العراقي الاسلامي	مصرف كوردستان	البيان
19,469	7,403,195	10,821,507	6,240	9,476,829	9,177,000	الاستثمارات بالقيمة العادلة
100,000	2,261,460	3,538,802	100,000	11,460	3,568,271	استثمارات لغرض المتاجرة
119,469	9,664,655	14,360,309	106,240	9,488,289	12,745,271	المجموع

في ضوء الجدول رقم (8) الاستثمارات للمصارف الإسلامية عينة البحث يلاحظ هناك ضعف في النشاط الاستثماري للمصارف لاسيما المصرفين الوطني الإسلامي فقد تكبد خسائر للعام (2019) تقدر بـ (13.229) وهي الفروقات بين عام العامين للاستثمارات في القيمة العادلة، والمصرف العراقي الإسلامي فقد حقق خسائر في نشاط استثمارات لغرض المتاجرة.

جدول (9) الموجودات الاخرى

2018			2019			بالآلاف دينار
المصرف الوطني	المصرف العراقي الاسلامي	مصرف كوردستان	المصرف الوطني	المصرف العراقي الاسلامي	مصرف كوردستان	البيان
456,000	1,160,733	1,694,440	653,000	8,083,394	372,494	تامينات لدى الغير
14,586,922	286,781	1,803	14,498,381	143,266	-	مدينو خطابات الضمان



-	-	529,650	-	-	529,650	البنك المركزي
128,931	30,760	1,474,510	110,826	83,675	1,245,180	مصرفات مدفوعة مقدما
	541,824	24,328		0	7,370	فروقات نقدية
277,274	39,939	-	346,310	5,158	-	سلف لاغراض النشاط
1,014,878	318,922	-	1,298,605	363,060	-	نفقات قضائية
-	567,892	-	-	866,606	-	مدينو غير جاري
-	4,374,386	-	-	213,624	-	ايرادات مستحقة
24,544,229		738	35,356,804		436,237	ارصدة مدينة متنوعة
41,008,234	7,321,237	3,725,469	52,263,926	9,758,783	2,590,931	المجموع

جدول (10)
تأمينات العمليات المصرفية

المبالغ بالالف دينار

2018			2019			بالالف دينار
المصرف الوطني	المصرف العراقي الاسلامي	مصرف كوردستان	المصرف الوطني	المصرف العراقي الاسلامي	مصرف كوردستان	البيان
46,185,055	15,189,730	57,158,191	104,317,775	62,507,336	56,945,123	تأمينات لقاء الاعتمادات
74,646,093	19,713,702	3,910,038	69,902,070	13,259,701	4,929,691	تأمينات لقاء خطابات الضمان
14,248,800	-	292,523	-	-	296,856	تأمينات لقاء تسجيل شركات
-	-	2,118,877	17,302,880	-	505,336	تأمينات مزاد عملة
135,079,948	34,903,432	63,479,629	191,522,725	75,767,037	62,677,006	المجموع

في ضوء الجدول (10) للمصارف عيمة البحث للتأمينات المصرفية يلاحظ تركز النشاط للمصارف على التأمينات لقاء اعتمادات ، وكذلك التأمينات لقاء خطابات الضمان، ولم يفصح المصرفين (المصرف العراقي الاسلامي) و (المصرف الوطني الاسلامي) عن التأمينات لقاء التسجيل الشركات و تأمينات مزاد العملية للعامين (2018) و (2019) .

جدول (11)
مطلوبات اخرى

المبالغ بالالف دينار

2018			2019			البيان
المصرف الوطني	المصرف العراقي الاسلامي	مصرف كوردستان	المصرف الوطني	المصرف العراقي الاسلامي	مصرف كوردستان	
6,563,521	196,446	246,861	24,148	537,802	14,083,455	حسابات مغلقة
1,136,581	12,574	2,900,059	138,390	76,091	700,838	دائنو نشاط غير جاري
84,150	915,456	1,402,437	315,785	1,410,134	502,945	مصاريف مستحقة



338,048	99,237	28,227	308,342	120,776	24,984	استقطاعات لحساب الغير
-	6,731	-	-	6,731	4,553	امانات رسم الطابع
-	-	80,415	-	-	13,642	الزيادة في الصندوق
2,479	22,670	35,263	2,479	12,848	38,317	ارصدة زبائن المتوقفين
241,591	34,432	120,012	1,976,735	24,614	32,328	مطلوبات متنوعة
6,328,854	948,405	-	4,152,416	888,016	-	الصكوك المصدقة
93,055	806,390	-	103,816	683,673	-	مبالغ محجوزة بطلبات رسمية
18,387,598	300	-	14,203,490	-	-	حوالات الفروع
35,350,199	3,042,641	4,813,274	21,225,601	3,760,685	15,401,062	المجموع

جدول (12)
الارباح والخسائر

2018			2019			بالالف دينار
المصرف الوطني	المصرف العراقي الاسلامي	مصرف كوردستان	المصرف الوطني	المصرف العراقي الاسلامي	مصرف كوردستان	البيان
26,809,630	8,785,426	55,446,794	30,310,788	8,882,282	48,817,858	الارباح والخسائر

رابعاً: مناقشة القوائم المالية للمصارف عينة البحث

في ضوء عرض القوائم المالية للمصارف الاسلامية عينة البحث يجد الباحث أن المنهج المحاسبي المتبع في المصارف الإسلامية عينة البحث اعتمد على الأسلوب التقليدي والذي شابه العديد من التناقضات في العرض والإفصاح عن القوائم المالية، وهو لا يتلاءم بكل ما فيه مع المنهج الإسلامي وخصوصيته المستندة على الحلال والحرام ونظرة الشريعة الإسلامية إلى الملكية وإلى المال وطرق كسبه، والتي بينها المعايير المحاسبية للمؤسسات المالية الإسلامية، فنجد أن المصارف عينة البحث لا تطبق أي من المعايير الشرعية في إعداد قائمة المركز المالي ولا في الإيضاحات المرفقة ولا سيما تلك المتعلقة بالأدوات المالية، فالمصارف تربط حساباتها مع البنك المركزي الذي يتبع النظام المحاسبي الموحد في إعداد حساباته. من خلال بيانات المصارف عينة البحث يلاحظ أن اعتمادها على الاستثمارات كان هو الغالب على حجم الأموال المفصح عنها إذ اتخذت المصارف عينة البحث وسائل الاستثمار المباحة صيغاً بديلة عن الأقراض والاقتراض ومن الأرباح بديلاً عن الفوائد الثابتة مما يؤدي إلى انخفاض التكاليف التي تتحملها المصارف عينة البحث كون المصارف لا تتعامل بالفائدة، لقد هيمنت (مراجعات قصيرة الأجل) وهي إحدى أدوات التمويل الإسلامي في المصارف الإسلامية عينة البحث على عمل تلك المصارف ويعود ذلك لسهولة العمل بها وكونها لا تحمل مخاطر كبيرة قياساً بباقي أدوات التمويل الإسلامي، ويلاحظ من خلال البيانات المالية للمصارف الإسلامية عينة البحث بأنها وعلى الرغم من عدم التزامها بمعايير هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية والإسلامية في إعدادها للقوائم المالية على وفق النظام المحاسبي وتعليمات البنك المركزي إلا أنها لم تلتزم حتى بمتطلبات النظام المحاسبي وتركت العديد من البنود التي لا يجرى الإفصاح عنها وهذا ما يجعلها عرضة للاجتهادات الشخصية ويزعزع ثقة الجمهور والمستثمرين، لقد حدد البنك المركزي العراقي آليات العمل بعقود المراجعة للمصارف الإسلامية بحسب الدليل المعمم على تلك المصارف لعام (2018)، إذ بين أن تكون السلعة مباحة شرعاً، وأن تكون شروط المزاد متفقة مع الشريعة وأن يكون هامش الربح محدداً وواضحاً، والملاحظ من الجدول (11) أن البيانات المالية التي جرى عرضها والإفصاح عنها من المصارف الإسلامية عينة البحث كانت عامة وتخلوا من تحديد هامش الربح، فضلاً عن عدم التزام بعض المصارف بالعرض والإفصاح عن بعض بنود تلك القوائم.



المبحث الخامس الاستنتاجات والتوصيات

أولاً: الاستنتاجات

1. لم تلتزم المصارف الإسلامية (عينة البحث) عند إعدادها لقائمة المركز المالي بالمعيار المحاسبي الدولي (7) الأدوات المالية (الإفصاحات) ولا المعيار المحاسبي للمؤسسات المالية الإسلامية رقم (1) (العرض) والتي تتضمن ذمم البيوع المؤجلة للأدوات المالية الإسلامية كالمزاجات، والسلم، والاستصناع والاستثمارات في الأوراق المالية، والمضاربات، والمشاركات، والبضاعة المشتراة للأمر بالشراء، والاستثمار في العقارات والموجودات المقتناة بغرض التأجير .
2. لم تلتزم المصارف الإسلامية (عينة البحث) عند إعدادها لقائمة الدخل بالإيرادات التي تخص الأدوات المالية للمصارف الإسلامية بوصف المصرف مضارباً بالعمل ومضارباً في رأس المال ولا المراهبة.
3. هناك تفاوت بمدى التزام المصارف بالسياسات الائتمانية ، وأن المصرف الوطني الإسلامي لم يفصح عن 4 بنود من أصل 6 بنود ينبغي الإفصاح والعرض عنها على وفق المعيار الدولي رقم (9 FIRS) الأدوات المالية.
4. أن المنهج المحاسبي المتبع في المصارف الإسلامية عينة البحث اعتمد على الأسلوب التقليدي والذي شابه العديد من التناقضات في عرض والإفصاح عن القوائم المالية، وهو لا يتلاءم بكل ما فيه مع المنهج الإسلامي وخصوصيته المستندة إلى الحلال والحرام ونظرة الشريعة الإسلامية إلى الملكية وإلى المال وطرق كسبه.
5. لقد اعتمدت المصارف الإسلامية (عينة البحث) على الاستثمارات من خلال حجم الأموال المفصح عنها إذ اتخذت المصارف عينة البحث وسائل الاستثمار المباحة صيغاً بديلة عن الأقرض والاقتراض ومن الأرباح بديلاً عن الفوائد الثابتة مما يؤدي إلى انخفاض التكاليف التي تتحملها المصارف عينة البحث كون المصارف لا تتعامل بالفائدة.
6. هيمنت (مراجعات قصيرة الأجل) وهي إحدى أدوات التمويل الإسلامي في المصارف الإسلامية عينة البحث على عمل تلك المصارف ويرجع ذلك لسهولة العمل بها وكونها لا تحمل مخاطر كبيرة قياساً بباقي أدوات التمويل الإسلامي.
7. من خلال البيانات المالية للمصارف الإسلامية عينة البحث لوحظ بأنها وعلى الرغم من عدم التزامها بمعايير هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية والإسلامية في إعدادها للقوائم المالية على وفق النظام المحاسبي وتعليمات البنك المركزي إلا أنها لم تلتزم حتى بمتطلبات النظام المحاسبي وتركت العديد من البنود التي لا يجري الإفصاح عنها وهذا ما يجعلها عرضة للاجتهادات الشخصية وبزعر ثقة الجمهور والمستثمرين.

ثانياً: التوصيات

1. ضرورة بيان الخصوصية للمعاملات التي تجري بالمصرف الإسلامي ونوعيتها التي تختلف اختلافاً كلياً عن المصرف التجاري التقليدي بتوسع أعمالها وتعدد مخاطرها واختلافها عن المصرف التقليدي، لدى العاملين في مجال العمل المصرفي الإسلامي.
2. إن تطبيق الشريعة الإسلامية من المسلمين من أولويات أمورنا الدينية والدنيوية، فكيف إذا كان المصرف إسلامياً ، لذلك ينبغي بحكم اعتقادهم بالإسلام ومسؤوليتهم أمام (الله تعالى) أن يجري التطبيق الحرفي لتلك الشريعة الغراء والتي تبين أصالة المسلمين واستقلالهم في تشريعاتهم المستمدة من كتاب الله.
3. ضرورة التزام المصارف الإسلامية العراقية بالمعايير المحاسبية الإسلامية، وتعزيز مبدأ الشفافية في عرض القوائم المالية وعلى وفق تلك المعايير وذلك لكسب ثقة المستثمرين والزبائن وتحسين وضعهم المالي.
4. يجب على المصارف الإسلامية (عينة البحث) أن تلتزم بخصوصية اتباعها أحكام الشريعة الإسلامية، إذ ينبغي أن تتبع طرقات استثمارية تقوم على أساس الربح والخسارة لذلك، وأن لا تربط المصارف حساباتها مع حسابات البنك المركزي الذي يتبع النظام المحاسبي الموحد في إعداد حساباته، وأن يفرد له مجموعة دفترية خاصة به.
5. على المصارف عينة البحث التوسع في نطاق الإفصاح وعلى وفق المعايير المحاسبية الدولية ومعايير المحاسبة الإسلامية ، أي الإفصاح عن نوع الأنشطة التي تمارسها المصارف، والتي ينبغي أن توضح الخصوصية للمصارف الإسلامية ، إذ ينبغي أن يجري ترتيب هذه الأنشطة في مجموعات حسب طبيعة النشاط وعلى أساس درجة السيولة.
6. ينبغي على المصارف الإسلامية (عينة البحث) السعي لاختيار العاملين لديهم بحيث تتوافر فيهم بالأعمال المصرفية الإسلامية والفهم الصحيح لطبيعة الأعمال من الناحية الشرعية وفقه المعاملات.
7. ينبغي على المصارف (عينة البحث) أن تقوم بفتح دورات للعاملين فيه مخصصة لأحكام الشريعة التي تخص الأعمال المصرفية وأن يجري تأهيل العاملين من الناحية الشرعية والمصرفية.
8. على المصارف (عينة البحث) العمل على وجود رقابة شرعية حقيقية تقوم بمتابعة ومراقبة عمل المصارف وفقاً لأحكام الشريعة الإسلامية، والالتزام بالمعايير المحاسبية الإسلامية ولاسيما المتعلقة بالأدوات المالية في تلك المصارف.



المصادر

- 1- سمحان، حسين محمد. (2013)، **أسس العمليات المصرفية الإسلامية**، (الطبعة الاولى)، عمان: دار المسيرة.
- 2- تومي، بدر بن. (2013)، **أثار تطبيق المعايير المحاسبية الدولية (IAS/IFRS) على العرض والافصاح في القوائم المالية للمصارف الإسلامية، الجزائر: كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير، جامعة سطيف.**
- 3- عبد ربه، جلال محمد عبد الغني (2013)، **الاتجاهات الحديثة للمعايير المحاسبية الإسلامية للخدمات المصرفية وتفعيلها للتوائم مع الواقع الاقتصادي الحالي.** معهد العبور العالي للإدارة والحسابات ونظم المعلومات، ط2، فلسطين.
- 4- عبيدان، خلف عثمان، (2015)، **المعاملات المالية المعاصرة في الفقه الإسلامي**، دار النفائس، الطبعة السادسة، الأردن، عمان .
- 5- الوادي، مبارك موسى، سمحان، حسين، (2009)، **محاسبة المصارف الإسلامية – في ضوء المعايير الصادرة عن هيئة المحاسبة والمراجعة والضوابط للمؤسسات المالية والإسلامية**، دار الميسرة، الطبعة الأولى، عمان .
- 6- القرني، مرام محمد، (2010)، **دراسة تحليلية مقارنة لبعض معايير المحاسبة الدولية والسعودية والإسلامية**، رسالة ماجستير، جامعة الملك عبد العزيز، السعودية.
- 7- أمين، خالد محمد، (2014)، **أوجه التشابه بين المصرف الاسلامي والمصرف الشامل**، بحث منشور في مجلة الأكاديمية العربية للعلوم المالية والمصرفية، العدد (40)، عمان.
- 8- جبر، رائد جميل، (2017)، **الموائمة بين المعايير المحاسبية الإسلامية والمعايير المحاسبة الدولية لمواجهة التحديات القائمة في الدول العربية**، مجلة الجامعة الإسلامية في غزة، مجلد 25، العدد 4، غزة.
- 9- Pascal Barneto ,Normes Ifrs, (**application aux teats financiers**) , 2e - Edition ,Dunod ,Paris,2006.
- 10- Sakib, N. (2015). **Conformity Level of AAOIFI Accounting Standards bs Six Islamic Banks of Bangladesh.** European Journal of Business and Management, Vol.7, No.3.
- 11- SFAS No.159, (2010), **"The Fair Value Option For Financial Assets and Financial Liabilities"**, FASB, Original pronouncements As Amended, Norwalk, USA.